

العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا: إعداد جدول أعمال بحثي مشترك

الملخص

العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا مشكلة آخذة في الازدياد تهدد المساواة الجندرية وتُخلّ بحقوق النساء والفتيات على مستوى العالم وتعيق تطورهن. وينص جدول الأعمال البحثي المشترك بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا على أولويات البحث التي تهدف إلى التعامل مع هذه المشكلة العالمية، والتي حُدّدت عن طريق عملية شاملة وسليمة منهجيًا تضمن التمثيل المتنوع.

تقوم عملية إعداد جدول الأعمال على منهجية حشد جماهيري ضمن مبادرة أبحاث صحة الطفل وتغذيته التي تتيح مشاركة أصحاب مصلحة متعددين، وبهذا فهي لا تقتصر على آراء "خبراء" بعينهم. وتشكّلت ثلاثة فرق لتنظيم وتوجيه الإعداد المشترك لجدول الأعمال البحثي العالمي المشترك لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا - وهي: فريق الإشراف، والفريق الاستشاري، وفريق الخبراء العالمي. واستنادًا إلى الدعم المُقدّم من الخبراء الشغوفين ضمن هذه الهياكل التنظيمية الثلاثة وبالاستفادة من خبراتهم، تم إعداد جدول الأعمال البحثي العالمي المشترك لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا من خلال عملية دورية مكونة من 6 خطوات، مع إتاحة العديد من الفرص للتعقيب والتناقش.

أسفرت مراجعة المؤلفات ذات الصلة لتحديد النطاق عن خمسة مجالات بحثية رئيسية، طُرح بمقتضاها 481 سؤالًا بحثيًا ذا أولوية محتملة عن طريق استطلاع عبر الإنترنت. وبعد مشاورات مطوّلة مع المجموعة الاستشارية، وقع الاختيار على 75 سؤالًا، بواقع 15 سؤالًا لكل مجال من المجالات الخمسة، وشوركت على نطاق واسع من خلال استطلاع ترتيب عالمي عبر الإنترنت. وكان الاستطلاع متوفرًا باللغات الإنجليزية والإسبانية، والفرنسية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والبهاسا الإندونيسية، والهندية، وشارك فيه 350 شخصًا.

أهم سؤالين بحثيين في كل مجال:

المجال الأول: الطبيعة ومعدل الانتشار والتأثير

- ما معدل الانتشار الحالي للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا على المنصات الإلكترونية المختلفة وعلى مستوى الفئات السكانية المتنوعة؟
- ما طبيعة العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا ومعدل انتشاره وتأثيره في بيئات محددة؟

المجال الثاني: إجراءات التصدي

- ما أطر السياسات والأطر القانونية المُطبّقة من أجل التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا، وما مدى فاعليتها؟
- ما آلية محاسبة مؤسسات القطاع الخاص، وتشمل مطوري التكنولوجيا، على التكنولوجيا التي يطورونها وعلى العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا والذي يُرتكّب على منصاتهم؟

المجال الثالث: منع العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا

- ما التدخلات القائمة على الأدلة التي تعمل على منع الأشكال المختلفة من العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا؟
- أي التدخلات الوقائية أثبتت أنها الأكثر نجاحًا في تغيير توجهات وسلوكيات مرتكبي العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا، وهذا يشمل الفئات التي من المرجح أن ترتكب العنف؟

المجال الرابع: الفئات السكانية

- كيف تؤثر محدودية أو انعدام الوصول إلى الإنترنت في قدرة الفئات المهمّشة على الانتصاف في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا؟
- كيف يمكن تطبيق النتائج المستقاة من فئات سكانية محددة للتوصل إلى فهم أشمل للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا، مع مراعاة الوقائع المحليّة؟

المجال الخامس: المقاييس والمنهجيات

- ما أفضل المناهج لإجراء أبحاث أخلاقية وآمنة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا، وهذا يشمل إجراء البحث في ظل الظروف الإنسانية؟
- ما أفضل المناهج لتحليل القوانين والسياسات المعنية بإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا؟

أهم النتائج:

1. **الاتساق على مستوى الأولويات:** بوجه عام، كان الاتساق أكبر بين أولويات البحث الأعلى ترتيبًا في كل مجال على مستوى الخبرة الجغرافية والسكانية والمهنية للمشاركين.
2. **التعرف على العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا:** ثمة حاجة مُلحة إلى إجراء أبحاث تأسيسية لمعرفة حجم العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا وطبيعته وعوامل الخطورة المرتبطة به وتأثيراته، وهذا يشمل معدل ارتكابه.
3. **القياس والمنهجية:** من الضروري استخدام أدوات قياس موحدة وموثوقة وصادقة لتحديد مدى تعقيد العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا وتقييم فاعلية إجراءات التدخل.
4. **التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا:** يجب أن تركز إستراتيجيات التصدي على الناجين/الناجيات، مع اتباع أطر قانونية صارمة لمحاسبة مرتكبي العنف والمنصات التي تسمح لهم بارتكابه.
5. **الإستراتيجيات الوقائية:** ثمة حاجة إلى اتباع طرق وقائية فعالة على مستوى المنصات المختلفة والفئات المختلفة من مرتكبي العنف، وأن تعطي المنصات التكنولوجية الأولوية لخصائص الأمان.
6. **تعددية الجوانب:** من الضروري اتباع نهج متعدد الجوانب، مع الاعتراف بأن مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا وتأثيراته وعواقبه ليست موزعة بالتساوي.

تهدف منهجيتنا التعاونية والشاملة في تحديد أولويات البحث إلى تحفيز تضافر الجهود بين مختلف الجهات الفاعلة من أجل التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا بمزيد من الفاعلية. ونحن على دراية بأن الوضع في عالم التكنولوجيا سريع الحركة ويتغير باستمرار، وأن جدول الأعمال لا بد أن يكون سريعًا ومرنًا للتكيف مع هذا الوضع. على سبيل المثال، رغم عدم ظهور تأثير الذكاء الاصطناعي في أهم خمسة أسئلة في أي مجال من المجالات، فإن ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي التي تؤثر في العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا قد تضاعف منذ إعداد هذه الخطة، ولا بد من شمولها في أي اعتبار لأولويات البحث في هذا المجال.

الهدف من جدول الأعمال البحثي العالمي المشترك هو توفير أساس صلب من الأدلة تستند إليه جهود العمل البتاء. ونحن ندعو كل أصحاب المصلحة الذين كرسوا أنفسهم لتعزيز بيئات خالية من العنف على الإنترنت إلى مناصرة تنفيذ هذه الخطة، فهذا من شأنه أن يقوّي فهمنا للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تسهله التكنولوجيا وإعداد إجراءات تصدّد فعالة وعالية الجودة لدعم الناجيات/الناجيات والضحايا، وتوفير أماكن خالية من العنف على الإنترنت وعلى أرض الواقع لجميع النساء والأطفال.

